

تأثير جائحة كوفيد 19 على أسهم الأندية الرياضية - دراسة حالة نادي بوروسيا دورتموند -

The impact of the Covid 19 pandemic on the shares of sports clubs - a case study of Borussia Dortmund Club BVB-

حمزة غربي^{*1}

Hamza.gharbi@univ-msila.dz

Hamza GHARBI*

Hamza.gharbi@univ-msila.dz

¹ جامعة محمد بوضياف. المسيلة

تاريخ النشر: 2023/03/12

تاريخ القبول: 2023/03/06

تاريخ الاستلام: 2023/02/15

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى دراسة مدى تأثير جائحة كوفيد 19 على سهم نادي بوروسيا دورتموند الألماني والمسعر في بورصة فرانكفورت بألمانيا، وذلك من خلال بيانات يومية لسعر هذا السهم من جانفي 2019 إلى غاية فيفري 2023.

أظهرت النتائج وجود هزات عنيفة لسهم النادي خلال مارس 2020 وهو ما يصادف الإجراءات الصحية المصاحبة لجائحة كوفيد 19، مثل توقف الدوري الألماني وتوقف البث التلفزيوني، وكذا التقلص الكبير للإنفاق الجماهيري، كما يرجع ذلك إلى الانهيارات الكبيرة في البورصات العالمية المصاحبة للجائحة.

الكلمات المفتاحية: بوروسيا دورتموند، سعر السهم، بورصة فرانكفورت، توقف الدوري الألماني، انهيارات الأسواق المالية.

Abstract:

This article aims to study the extent of the impact of the Covid 19 pandemic on the German club Borussia Dortmund's share, which is priced on the Frankfurt Stock Exchange, Germany, through daily data for the price of this share from January 2019 until February 2023.

The results showed that there were violent tremors in the club's stock during March 2020, which coincides with the health measures associated with the Covid 19 pandemic, such as the suspension of the German League and the cessation of television broadcasting, as well as the significant contraction in public spending, as this is due to the major collapses in the global stock exchanges associated with the pandemic.

Keywords: Borussia Dortmund, share price, Frankfurt Stock Exchange, suspension of the German Bundesliga, collapse of financial markets.

1. مقدمة:

شهد العالم مع بداية سنة 2019 جائحة صحية عرفت باسم جائحت كوفيد-19، أو ما تسمى بجائحة كورونا أو جائحة الفيروس التاجي، التي أثرت على العديد من القطاعات الحيوية العالمية، وأوقفت أغلب الأنشطة، ومعها توقفت الصناعة، السياحة، الرياضة وغيرها، كما تأثرت الأسواق المالية تأثيرا كبيرا وقد شهد انهيارات مالية وأزمات غير مسبوقة.

لا شك أن قطاع الرياضة العالمية كان من أكبر القطاعات تضررا بهذه الجائحة، فقد توقفت أغلب الأنشطة الرياضية العالمية، على غرار كرة القدم، التي كانت أكثر تأثيرا بسبب نسبة متابعيها عالميا وتغلغلها في الاقتصاد والسياسة.

يعتبر نادي بوروسيا دورتموند الألماني من بين الأندية المتضررة من جائحة كوفيد-19، بعد توقف الدوري الألماني وإغلاق الملاعب لأبوابها، وفي هذا المقال، سيتم معالجة الإشكالية الآتية:

ما مدى تأثير جائحة كوفيد-19 على سهم نادي بوروسيا دورتموند الألماني؟
يتم معالجة هذه الإشكالية من خلال بيانات يومية لسعر سهم النادي المسعر في بورصة فرانكفوت في الفترة الممتدة من 01 جانفي 2019 إلى غاية 14 فيفري 2023.

يتمثل هيكل البحث في محورين أساسيين وهما:

- تأثير جائحة كوفيد 19 على الأسواق المالية العالمية.

- تأثير سهم بوروسيا دورتموند

2. تأثير جائحة كوفيد-19 على الأسواق المالية العالمية

1.2 تقديم جائحة كوفيد-19

في 14 جانفي 2020، كان عدد حالة الإصابة بفيروس كورونا في 41 حالة في الصين فقط، وفي نهاية الشهر أصبح عدد الحالات في الصين 7711 حالة، وقد أعلنت الصين عن حجر صحي لمقاطعة كامل من مقاطعاتها، وفي نفس الوقت، تم اكتشاف بعض الحالات في كل من كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، ألمانيا، أستراليا، ماليزيا، اليابان وكوريا الجنوبية، غير أن عدد الإصابات لم تتجاوز 10 إصابات في كل دولة، وفي نهاية شهر فيفري، انتشر الفيروس في كل قارات العالم، وبدأت الحكومات اتخاذ إجراءات حازمة لمواجهة، (ويكيبيديا، 2020) غير أن تلك الإجراءات لم تكن ناجعة بما هو مطلوب، ففي نهاية مارس 2020، تجاوز عدد الوفيات 37.7 ألف حالة وفاة، وبدأت عدد الوفيات في الزيادة بمعدلات متزايدة، حتى تجاوزت في نهاية شهر ماي 2020 عتبة 374.37 ألف وفاة و6.23 مليون إصابة. (worldometer, 2020)

أدت الإجراءات التي أجرتها الحكومات والدول إلى توقف العديد من الأنشطة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ولعل أهم القطاعات تضررا هي قطاع النقل الجوي خاصة، السياحة، الإطعام، الملابس، المواد الأولية والسيارات. كما إن إغلاق عدة مقاطعات صينية، مثل هوبي مركز الوباء، وهي التي تمثل نصف الناتج المحلي

الإجمالي الصيني، أثر على العالم خاصة فيما يتعلق بالطلب على أسعار النفط، التي تعتبر المصدر الرئيسي للعديد من الدول كالجائر، أدى إلى توقع بانخفاض معدل النمو في الصين إلى نسبة 5.4% خلال سنة 2020، وتعتبر أدنى معدل منذ سنة 1990، وبما أن الصين تمثل 17% من الناتج الإجمالي العالمي، فإن هذا التأثير سيمتد بلا شك إلى دول العالم.

تزامنا مع الحجر الصحي واتخاذ إجراءات مقيدة لحركة التنقل، فقد شهد سوق أهم سلعة عالمية وهو النفط صدمة كبيرة، فهو يعد سلعة أساسية في الاقتصاد العالمية، حيث يمثل مصدرا رئيسيا لتكوين الناتج ودعم التنمية الاقتصادية إذ انخفض إلى أدنى قيمة له منذ سنة 1991، حيث بلغ برميل النفط الخام في العقود الآجلة 20.28 دولار أمريكي يومي 29 و31 مارس 2020، وذلك لعدة أسباب، أهمها نقص الطلب العالمي على النفط بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي الناجم عن جائحة كورونا، وكمثال توقف المقاطعات الصناعية الصينية التي كانت تستهلك 10 مليون برميل يوميا، وأيضا بسبب دخول أكبر دولة مصدرة للنفط وهي المملكة العربية السعودية في حرب أسعار مع روسيا، الأمر الذي أدى إلى انهيار التحالف بين منظمة أوبك OPEC وروسيا وقد كان يسمى أوبك بلاس OPEC+ الذي أنشئ سنة 2016.

أما في مجال كرة القدم، فقد واجهت الأندية العشرة الأعلى دخلا في كرة القدم الأوروبية خطر خسارة أكثر من ملياري يورو (2,4 مليار دولار) بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا، وفق توقعات خبراء في شركة "ديلويت" المختصة في مجال التدقيق المالي.

فبحسب التقرير الأخير للشركة "فوتبول ماني ليغ"، تراجعت إيرادات الأندية العشرين التي شملتها الدراسة بمقدار 1,1 مليار يورو في موسم 2019-2020 بسبب إقامة المباريات خلف أبواب موصدة وتراجع الدخل من حقوق البث التلفزيوني. وسيتم استرداد بعض هذه الإيرادات في حسابات موسم 2020-2021، إذ تنتهي السنة المالية في معظم الأندية في 30 جويلية، مما يعني أن الأموال التي كسبتها من بث البطولات المحلية والمسابقات الأوروبية التي انتهت بعد ذلك التاريخ لم تدرج في أرقام الموسم الماضي.

لكن التداعيات المستمرة للجائحة سيكون لها وقع أكبر ماليًا على الأندية في موسم 2020-2021 مع إقامة المباريات خلف أبواب موصدة في غالبية دوريات القارة الأوروبية منذ مطلع الموسم في حين لا تبدو أن القيود ستخفف في المستقبل القريب، علمًا أن القسم الأول من الموسم الفائت شهد حضورًا جماهيريًا طبيعيًا حتى شهر فيفري. حتى مع استمرار إغلاق الملاعب، تم التعويض للقنوات الناقلة بسبب التعديل الذي طرأ على جدول المباريات بعد توقف المنافسات قسرًا قرابة ثلاثة أشهر وغياب الأجواء التي تنتجها الملاعب الفارغة.

بلغ إجمالي الخسائر في الدوريات الأوروبية "الخمسة الكبرى" وهي إنكلترا، إسبانيا، ألمانيا، فرنسا وإيطاليا، إضافة إلى مسابقتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" حوالي 1,2 مليار يورو. وذلك بسبب الخسائر في الإيرادات الناجمة عن غياب المشجعين عن الملاعب، وقلة التفاعل في يوم المباراة - إنفاق المشجعين في متاجر الأندية وشراء الطعام والمشروبات - وهناك عامل يتعلق بالإيرادات التي عوضتها القنوات الناقلة أو أجليتها.

وقد تمكن برشلونة الاسباني من الحفاظ على مركزه في صدارة جدول الإيرادات على الرغم من انخفاض دخله بنسبة 15 في المئة إلى 715 مليون يورو. مع ذلك، لا يزال النادي الكاتالوني غارقاً في أزمة اقتصادية بسبب الديون المتصاعدة البالغة 1,2 مليار يورو وفقاً للتقرير المالي الذي أصدره النادي الإثنين. فيما بقي غريمه ريال مدريد في المركز الثاني متخلفاً عنه فقط بمبلغ 200 ألف يورو. (فرانس 24، 2021)

2.2 تأثير الأسواق المالية العالمية بجائحة كورونا 19

يمكن حصر أثر جائحة كورونا على الأسواق المالية في بعض العناصر، وهي العولمة المالية، مشاعر المستثمرين وانخفاض أسعار النفط. تتمثل العولمة المالية في ذلك التشابك والترابط شبه الكامل للأنظمة النقدية والمالية لمختلف الدول، والذي بدأ يتجسد أكثر فأكثر مع تطبيق إجراءات التحرير المالي ورفع الحواجز، وتطبيق أسعار الصرف المرنة وتحويل الديون العمومية إلى أوراق مالية، (جبار، 2002، ص: 185) فهي تمثل التكامل العالمي والانفتاح على أسواق رأس المال، وتسمح بزيادة عمليات التبادل بين دول العالم، كما تعبر عن الربط بين الأسواق المالية الدولية. (دلال، 2019، ص: 243)

في المقابل، فإن لمشاعر المستثمرين أثر كبير على توجهات الأسواق المالية نحو الركود أو الازدهار، فقد توصل كوياني وآخرون (2016) Quaye et al في دراسة قاموا بها بأنه من بين أفضل المؤشرات في تحديد الأسعار النهائية للأوراق المالية هي المشاعر البشرية، ثم تأتي المتغيرات الاقتصادية. وبانتشار جائحة كورونا عالمياً، وما صاحب ذلك من إجراءات حكومية لردع الفيروس، وزيادة النفقات لمواجهة، وتشاؤم العديد حول نجاعة هذه الإجراءات، سجل مؤشر الخوف فيكس

VIX وهو اختصار لمصطلح Volatility Index أحد أعلى مستوياته التاريخية، حين سجل 84.67 نقطة في يوم 17 مارس 2020، وهو بعد اليوم الذي سجلت فيه مؤشرات الأسهم الأمريكية الرئيسية أكبر انخفاض لها منذ سنة 1987. إضافة إلى أن سبب ارتفاع هذا المؤشر بأعلى وتيرة عندما فقد مؤشر داوجونز Dow Jones القياسي ألف نقطة في بضع دقائق، مما أدى إلى حالة من الخوف لدى المستثمرين، وتزامن ارتفاع مؤشر VIX مع موجة البيع الكبيرة في أسواق الأسهم الأمريكية، إضافة إلى خسائر كبيرة شهدتها الأسهم الأوروبية.

انخفضت مشاعر ومعنويات المستثمرين في شهر مارس بالضبط، بعد نزول توقعات النمو بأكبر وتيرة شهرية، وارتفاع الحيازات النقدية إلى نسبة 5.1% في منطقة اليورو في ظل انهيار قياسي للأسهم، وتوجه المستثمرين إلى الملاذات الآمنة كالذهب، التي شهدت في المقابل ارتفاعاً على الطلب عليها للتحوط ضد المخاطر بسبب سيولتها المرتفعة ومخاطرته القليلة، وأنها تعتبر حافظة للقيمة.

3. تأثير سهم بوروسيا دورتموند

1.3 تقديم نادي بوروسيا دورتموند

نادي بوروسيا دورتموند لكرة القدم 09 (بالألمانية Ballspielverein Borussia 09 e.V. Dortmund) ويعرف اختصاراً باسم بوروسيا دورتموند (بالألمانية Borussia Dortmund) وأحياناً دورتموند (بالألمانية Dortmund) هو نادي كرة قدم ألماني تأسس سنة 1909، ويقع مقره في مدينة دورتموند في ولاية شمال الراين-وستفاليا في ألمانيا. يعرف نادي دورتموند بكثرة مشجعيه، حيث

يملك النادي أكثر من 100 ألف عضوية، مما يجعله الأكبر في ألمانيا. وهو صاحب أكبر معدل للحضور الجماهيري في أوروبا.

يعد نادي دورتموند أحد أنجح الأندية في تاريخ الكرة الألمانية بسبب إنجازاته على الصعيد المحلي والقاري محليًا استطاع دورتموند الفوز بثمانية عشر بطولة محلية موزعة كالتالي؛ لقب الدوري الألماني 8 مرات، ولقب كأس ألمانيا 5 مرات، بالإضافة إلى لقب كأس السوبر الألماني 6 مرات. بينما على الصعيد القاري والأوروبي، حصد الفريق 3 بطولات، وهي دوري أبطال أوروبا في موسم 1996-97 وكأس الكؤوس الأوروبية في عام 1966، وكأس الإنتركونتيننتال في 1997.

يلعب بوروسيا دورتموند في الدوري الألماني، ويخوض كل مبارياته الرسمية على الملعب الفيستقالي والمعروف باسم سيغنال إيدونا بارك، والذي يتسع لعدد 81.365 متفرجًا. ألوان الفريق الرسمية هي الأسود والأصفر، ولهذا أطلقوا على أنفسهم اسم (بالألمانية die Schwarzgelben) والتي تعني الأصفر والأسود. يعد بوروسيا الغريم التقليدي لنادي بايرن ميونخ، ولهذا تُعرف مبارياتهما باسم الكلاسيكو، بحسب تقرير ديلويت لأغنى أندية العالم والذي يصدر سنويًا بواسطة شركة ديلويت توش توهاماتسو يُعتبر نادي دورتموند ثاني أغنى نادي في ألمانيا بعد بايرن ميونخ، ويعتبر من أغنى الأندية في أوروبا. شعار الفريق هو الحُب الحقيقي (بالألمانية Echte Liebe).

من الجانب المالي، وفي سنة 2020، حقق النادي إيرادات تجاوزت 377 مليون أورو، في المرتبة 12 عالميا، والمرتبة الثانية محليا (ألمانيا) بعد فريق نادي بايرن ميونخ، أنهى نادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم العام المالي 2020 -

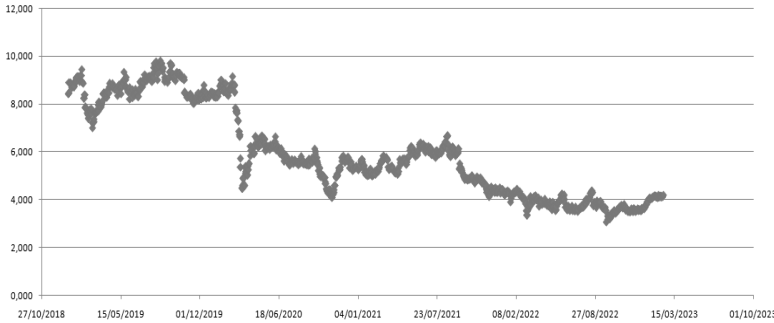
2021 بخسائر كبيرة في الإيرادات وسط جائحة فيروس كورونا، إذ كانت الإيرادات 334 مليون أورو، أقل بمبلغ 36 مليوناً من العام السابق.

وبلغ صافي الخسارة المجمعة 73 مليون أورو، وهي أكثر من 44 مليون أورو التي سجلت في العام السابق، ولكنه أقل قليلاً مما كان يخشاه النادي. وأعلن مسؤولو دورتموند أنه في مايو كانوا يتوقعون خسائر مجمعة قيمتها 75 مليون يورو. وتمكنوا من الحد من الآثار السلبية للوباء من خلال التأهل لدوري أبطال أوروبا بنهاية موسم 2020 - 2021 والفوز بكأس ألمانيا. وذكر دورتموند في بيان لسوق الأسهم: الدخل والأرباح تأثرا بشكل كبير بآثار القيود التي تم فرضها في أعقاب جائحة فيروس كورونا. (العربية الحدث، 2021)

2.3 تطور سهم بوروسيا دورتموند في فترة الجائحة

يوضح الشكل الموالي تطور سعر سهم بوروسيا دورتموند المسعر في بورصة فرانكفورت بألمانيا في الفترة الممتدة من 01 جانفي 2019 إلى غاية 14 فيفري 2023،

الشكل 1: تطور سعر سهم بوروسيا دورتموند

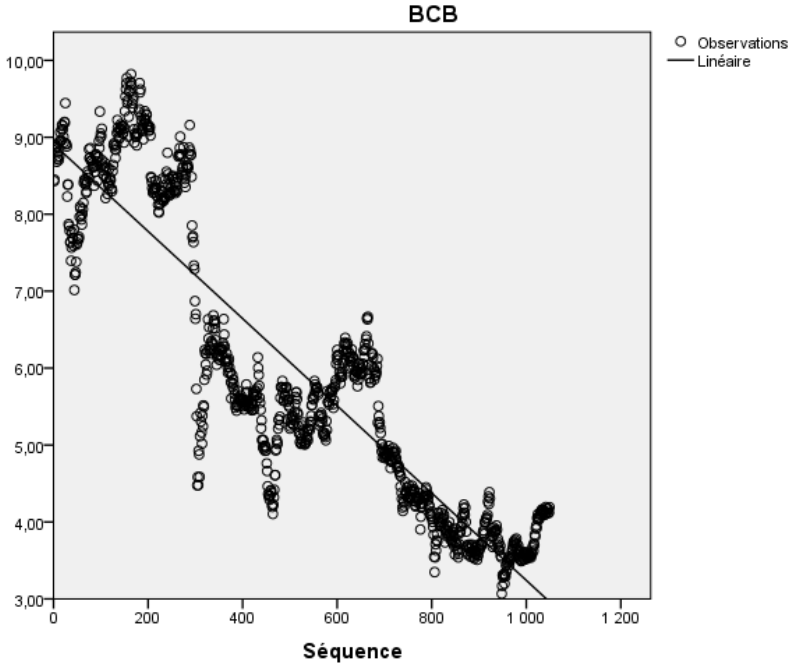


المصدر: تم إعداد الشكل بناء على المعالجة الإحصائية لبرنامج Excell.

وكما هو موضح، فإن سعر السهم يشهد انخفاضا مستمرا طيلة الفترة الإحصائية، لكن يلاحظ انخفاضا حادا بين شهري فيفري 2020 وأفريل 2020.

ويمكن معرفة معنوية هذا الانخفاض من خلال خاصية تعديل الدوال في برنامج SPSS، ويوضح الشكل الموالي الاتجاه الخطي لسعر سهم بوروسيا دورتموند.

الشكل 2: الاتجاه الخطي لسعر سهم بورصة بوروسيا دورتموند

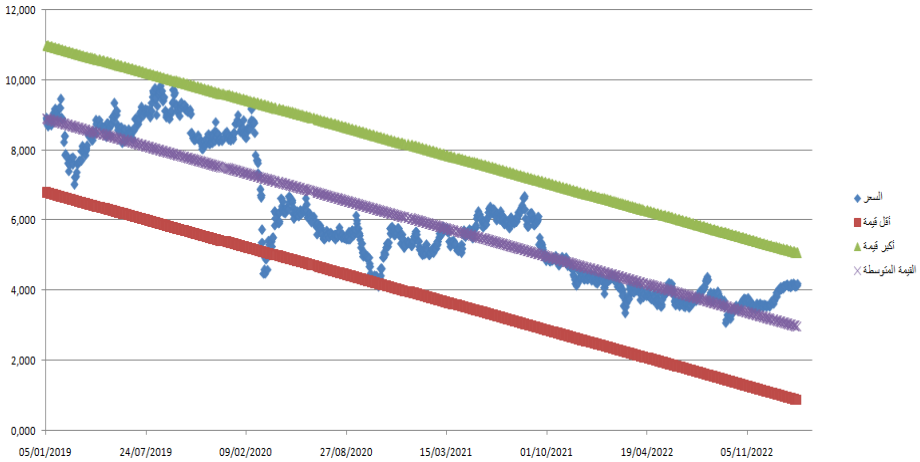


المصدر: تم إعداد الشكل بناء على المعالجة الإحصائية لبرنامج SPSS.

حسب الشكل السابق، فإن أسعار السهم في اتجاه متناقص لكن بوجود فترات جد شاذة تبتعد عن خط الانحدار الخطي.

ومن خلال خاصية تعديل الدوال، يمكن معرفة مجال الثقة الخطي لاتجاه الأسعار عبر فترة الدراسة، والشكل الموالي يوضح مجال ثقة توجه الأسعار.

الشكل 3: مجل ثقة سعر سهم بورصة بوروسيا دورتموند



المصدر: تم إعداد الشكل بناء على المعالجة الإحصائية لبرنامج SPSS.

حسب الشكل رقم 3، فإن أسعار سهم النادي تدخل ضمن مجال الثقة إلا في فترة أين شهد سعرها انخفاضا كبيرا خارج أقل قيمة لمجال الثقة، وهي في نهاية شهر مارس 2020، والتي تتزامن مع بداية الغلق التام والحضر الصحي الناجم عن تفشي جائحة كوفيد 19 في القارة الأوروبية.

وللتأكيد أكثر على ذلك، يتم الآن إجراء نفس التحليل مع عائد السهم وليس مع سعر السهم، حيث عائد السهم يحسب كما يلي:

$$R_t = \frac{C_t - C_{t-1}}{C_t}$$

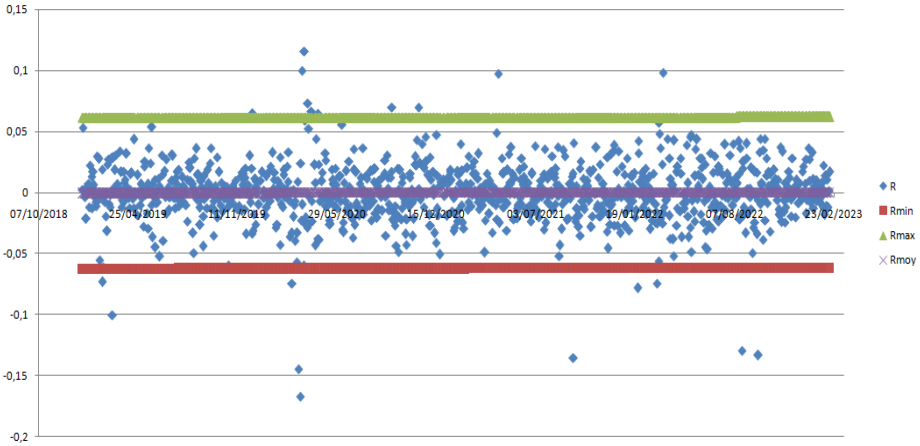
علما أن:

R_t - عائد السهم في اليوم t .

- C_t : سعر السهم في اليوم t .

- C_{t-1} : سعر السهم في اليوم السابق ليوم t .

الشكل 4: مجال ثقة عائد سهم بورصة بوروسيا دورتموند



المصدر: تم إعداد الشكل بناء على المعالجة الإحصائية لبرنامج SPSS.

من خلال الشكل رقم 4، يتضح وجود العديد من القيم الشاذة في العوائد التي خرجت عن مجال الثقة، لكن ما يلاحظ هو تركيز أغلب القيم الشاذة في فترة الحجر الصحي مع بداية شهر مارس 2020.

3.3 تحليل النتائج :

أظهرت الدراسة التحليلية لسهم بوروسيا دورتموند المسعر في بورصة فرانكفورت بألمانيا انخفاضات كبيرة وحادة في سعره خلال الإجراءات المصاحبة لإعلان عن جائحة كوفيد 19 في أوروبا، وما شهدته من أحداث لم تكن في الحسبان، مثل حظر خروج الناس من منازلهم وتوقف نشاطات السياحة وتقلص الصناعة لنقص الطلب إضافة إلى توقف شبه كلي للأنشطة الرياضية.

يمكن حصر تأثير سعر سهم بوروسيا دورتموند في ثلاث نقاط أساسية، يتعلق الأمر الأول بالنادي بحد ذاته، فقد شهد في تلك الفترة تراجعاً كبيراً لأدائه خاصة بعد خروج المدرب كلوب وانتقاله إلى نادي ليفربول الانجليزي، وهو ما أدى به إلى خسارة الدوري الألماني والخروج مبكراً من دوري أبطال أوروبا، هذا الأمر الذي أدى إلى انخفاض الطلب على سهمه في البورصة.

أما الأمر الثاني فهو خاص بجائحة كوفيد 19 وما سببته لكرة القدم العالمية والأوروبية خاصة، فقد شلت العديد من الدوريات، وتوقف البث التلفزيوني، وقل الاهتمام بالرياضة بشكل عام لانشغال الناس بالداء وحالات الإصابات الكبيرة المصاحبة لحالات الوفاة، وعجز بعض الأنظمة الصحية في احتواء الأزمة الصحية.

أما الأمر الثالث، فهو متعلق بالسوق المالية بصفة عامة، التي شهدت انهيارات كبيرة جراء توقف الأنشطة الحيوية العالمية، ولجوء المستثمرين إلى الملاذات الآمنة كالذهب، ما أدى في العديد من الحالات توقيف البورصة للحفاظ على ثروات المستثمرين وضبط الأسواق المالية وتقادي الخسائر الفادحة التي من شأنها التأثير على الاقتصاديات العالمية.

4. الخاتمة:

شهدت الرياضة العالمية في بداية سنة 2020 أزمة كبيرة لم تشهدها من قبل، وهذا راجع إلى توقف أنشطتها جراء انتشار جائحة كوفيد 19 التي أدت إلى حظر صحي عالمي وحالة وفيات لم يسبق لها مثيل، وتوقف النقل والسياحة والرياضية وتقلص الصناعة وغيرها.

من بين الأسهم التي شهدت تأثراً كبيراً هو سهم نادي بوروسيا دورتموند الألماني، الذي شهد انخفاضات حادة في شهر مارس 2020 في سعره في البورصة، وهذا الأمر راجع لتوقف الأنشطة الرياضية بصفة عامة، وكذا انهيارات البورصة المسعرة فيها السهم.

5. المراجع:

- Isaac, Q., Yinping, M., Braimah, A., & Agyare, R. (2016). Review of Stock Markets' Reaction to New Events: Evidence from Brexit. *Journal of Financial Risk Management* , 5 (4), 281-314.

- worldometer. (2020, 06 01). *COVID-19 CORONAVIRUS*. Consulté le 06 16, 2020, sur Worldometer: <https://www.worldometers.info/coronavirus/worldwide-graphs/>

- العربية الحدث. (2021, 09 09). دورتموند ينهي العام المالي بخسائر كبيرة. تاريخ الاسترداد 12 02, 2023, من العربية الحدث: www.alarabiya.net/sport/international-sport

- محفوظ جبار. (2002). العولمة المالية وانعكاساتها على الدول النامية. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية* ، 3 (7)، 183-202.

- نور الدين دلال. (2019). العولمة المالية كسبب لانتقال عدوى الأزمات المالية إلى البورصات. *مجلة الاقتصاد الصناعي* ، 9 (1)، 241-260.

- فرانس 24. (2021, 01 26). خسائر بأكثر من ملياري يورو. تاريخ الاسترداد 18 02, 2023, من فرانس 24: www.france24.com